حسّان حلّاق

موقف لبنان من قضية فلسطين ومن الكيان الصهيوني سنة ١٩٤٩

السير باتجاه بريطانيا يوصل إلى الهدنة

بعد نكبة فلسطين سنة ١٩٤٨، تبيّن أن عام ١٩٤٩ ابتدأ في ظل العديد من المتغيرات السياسية والعسكرية والديموغرافية التي حدثت في فلسطين والمنطقة العربية، ولم تكن هذه التغيرات في مصلحة الدول العربية، بل كانت في مصلحة القوى الصهيونية. وعلى الرغم من مسؤولية بريطانيا في حدوث نكبة فلسطين، فقد استمر العرب في الاتجاه نحوها سياسيا وعسكرياً؛ ففي الأول من كانون الثاني (يناير) ١٩٤٩، أرسل الوزير البريطاني المفوض في بيروت هيوستون بوسويل (Houston Boswall)، إلى وزارة خارجيته في لندن، تقريراً اتخذ طابع «الأهمية والسرية»، تساءل فيه الوزير عما إذا كانت هناك أمكانية لامداد الجيش اللبناني بالأسلحة البريطانية، ومما ذكره: بالرغم من أنه من الممكن ألّا تحصل مشكلة بسبب هذا الموضوع، لأنه ليست لنا معاهدة مع لبنان بخصوص تزويد الجيش اللبناني بالأسلحة، «أخشى أن لا تكون هناك طريقة لتغيير الوضع، وعلاوة على ذلك فإن الجيش اللبناني ليس عنده الكفاءة على أي مستوى للقيام بعمليات جدية»[١].

وفي الوقت الذي كان لبنان فيه بحاجة إلى الأسلحة ويسعى للحصول عليها، كانت القوات الاسرائيلية تعلم حقيقة الوضع العسكري اللبناني والعربي، وتقوم باعتداءات متكررة على الحدود اللبنانية، لا سيما في منطقتي برعشيت وعيترون. وبسبب هذه الاعتداءات، وضعت وزارة الخارجية اللبنانية مذكرة احتجاج سلمتها إلى مندوب الوسيط الدولي في بيروت، غير أن نطاق الاعتداءات الاسرائيلية ما لبث أن اتسع؛ إذ بدأت القوات الاسرائيلية تنفيذ سلسلة من العمليات ضد اللبنانيين فخطفت عدداً منهم، من بلدة بليدا، وسلبت مواشي عدد آخر وهددتهم جميعا مبلغة اياهم أن حراثة الأرض، في المناطق الحدودية، ممنوعة[٢].